

قصة شعيب عليه السلام (1) مقدمة للقصة - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:00](#)

ان محمدا عبده ورسوله وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها ولا محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد - [00:00:26](#)

ان شاء الله نشرع اليوم في بداية ذكر قصة شعيب عليه السلام. شعيب نبي من انبياء الله ورد ذكره في القرآن في احد عشر موضعا. وورد ذكر قصته مفصلة بسياقها في ثلاثة مواضع من كتاب الله عز وجل في سورة الاعراف - [00:00:46](#)

وفي سورة هود وفي سورة الشعراء. وورد ذكره عرضا في نحو اية واحدة في سورة الحجر وورد ذكره كذلك عرضا في نحو ايتين في آ سورة العنكبوت. نبي الله شعيب اشتهر عند - [00:01:16](#)

الف عبارة يرويها بعضهم حديثا لكنه لا يصح. وهو قولهم ذاك خطيب الانبياء يقال عن شعيب عليه السلام ذاك خطيب الانبياء والصحيح انه ليس حديثا. وانما هو اثر موقوف على بعض السلف - [00:01:46](#)

لماذا يسمى شعيب خطيب الانبياء؟ لحسن مراجعته لقومه بلاغة عبارته وفصاحته في بيان الدعوة الى الله عز وجل. وطول النفس في هذه المراجعة. وقصته ثرية وملينة بالفوائد. اولا من هو شعيب عليه السلام - [00:02:06](#)

قال الله عز وجل في سورة الاعراف والى مدين اخاهم شعيبا. مدين امة وقوم سموا بذلك نسبة الى جدتهم مدين ابن ابراهيم عليه السلام المشهور ان ابراهيم عليه السلام له ولدان اسماعيل واسحاق ولكن ورد في آ تاريخ ابراهيم عليه السلام - [00:02:36](#)

وطبعا اسانيد ليست بالقوية ولكن يعتد بها اهل التواريخ انه في اخر عمره تزوج آ بامرأة قالوا اسمها آ قاطورية او قاطورة وانها انه رزق منها بثلاثة ابناء منهم مدين - [00:03:06](#)

فمدين هذا ابن ابراهيم عليه السلام ومنه تفرعت هذه القبائل. فمدين اسم امة باسم جدتها مدين ابن ابراهيم عليه السلام. اين كانت مساكنهم؟ يعني احداث قصة شعيب عليه السلام دي وقعت فين؟ قوم مدين دولت كانوا يسكنوا في شمال جزيرة العرب الشمال الغربي - [00:03:26](#)

وكان قاعدة بلادهم خليج العقبة. وكانوا في الحد الجنوبي للشام وكان امتدادهم منطقة تبوك. يبقى عند خليج العقبة لو حضرتك استحضرت السورة كده وامتداد لمنطقة تبوك ثم على الحد الجنوبي للشام. وكانوا قريبين جدا من قرى اللوطية التي - [00:03:56](#)

الله عز وجل وكانوا على موضع وطريق تجاري هام جدا يمر عليهم الناس وان كانوا من الجزيرة اذا ارادوا ان يذهبوا الى الشام او من مصر اذا ارادوا ان يذهبوا الى الشام من عند خليج العقبة. فكان له موضع آ - [00:04:26](#)

وجاري وموضع جغرافي متميز جدا. ورد ذكر قوم مدين في القرآن باسم اصحاب الايكة وهنا وقع نزاع بين المفسرين. هل اصحاب الايكة هم هم؟ قوم مدين ام ان قوم مدين - [00:04:46](#)

قوم واليههم ينسب شعيب عليه السلام واصحاب الايكة هؤلاء قوم كان على مقربة منهم والايكة هي الشجرة ويقال اصحاب الايكة لانهم كانوا يعبدون هذه الايكة. ويطلق الايكة آ على آ كزك الغيضة او الشجر الملتف الكثيف. قوم شعيب هل كانوا عربا - [00:05:06](#)

ام لا؟ عندنا احاديث عند ابن حبان في صحيح حديثي ابي زر وفي ذكر الانبياء ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اربعة منهم من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر - [00:05:36](#)

صلى الله عليه وسلم. يبقى ده في اخبار بانهم كانوا من العرب. لكن ابراهيم عليه السلام في الاصل ليس عربيا. ومدينة ابنه ليس عربيا. فكيف صاروا عربا؟ يقول آآ الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير - [00:05:56](#)

يقول في ذكر اخبار هؤلاء القوم يعني قال ومواطنهم الى الحجاز وخليج العقبة بقرب ساحل البحر الاحمر. وقاعدة بلادهم وج على البحر الاحمر. وتنتهي ارضهم من الشمال الى حدود مع - [00:06:16](#)

من بلاد الشام والى نحو تبوك من الحجاز. وتسمى بلادهم الايكة. ويقال ان الايكة هي تبوك الا هذا هي من بلاد مدين وكانت بلادهم قرى وبوادي وكان شعيب عليه السلام من القرية وهي الايكة - [00:06:36](#)

وقد اجتهد بقى وقد تعربوا يعني هو ليسوا عربا وقد تعربوا بمجاورة الامم العربية. يبقى زي اسماعيل كده وسيدنا اسماعيل كان عربي؟ لا. لكنه لما نشأ في قبيلة جرهم اللي هم من العرب العاريب العرب الاقحاح. تعلم العربية منهم - [00:06:56](#)

وحذق هذا اللسان فصار انفسهم فيه. فبعد كده من اتى من نسل اسماعيل يسموا العرب المستعربة. لانه ليسوا عرب اقحاح انما استعربوا ليسوا عربا وانما صاروا تعربوا. وهكذا هم قوم مدين تعربوا. قال وقد تعربوا بمجاورة - [00:07:16](#)

في الامم العربية وكانوا في مدة شعيب عليه السلام تحت ملوك مصر. وقد اكتسبوا بمجاورة قبائل العرب ومخالطتهم لكونهم في طريق مصر عربية فاصبحوا في عداد العرب المستعربة مثل بني اسماعيل عليه السلام - [00:07:36](#)

ولا يستدل على هذا الامر اشعار وغير ذلك. يبقى شعيب عليه السلام هو ينتهي نسبه الى مدين ابن ابراهيم عليه السلام وقيل في بعض التواريخ ان امه او جدته كانت ابنة - [00:07:56](#)

لوط يعني ان مدين عليه السلام مدين ابن ابراهيم عليه السلام تزوج ابنة لوط والله اعلم بذلك. والى مدين اخاه وهم شعيب يعني الى مدينة ارسلا اخاهم شعيبا وسماه هنا اخاهم لان بينه وبينهم - [00:08:16](#)

انهم نسبا وتكلمنا قبل ذلك عن مشروعية اخوة النسب بشرط الا تكون بديلا عن اخوة الدين يعني هل ينفع نقول واحد كده من قوم كافرين يقول قلت لاخواني كذا اه ينفع - [00:08:36](#)

والى مدين اخاهم شعيب شرط الا يوههم ذلك فسادا في العقيدة والا يكون بديلا عن رابطة الدين والى مدين اخاهم شعيبا. قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قد جاءكم بينة من ربكم. فاوفوا الكيل والميزان ولا - [00:08:56](#)

تبخس الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين. ولا لا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله. من امن به وتبغونها عوجا. واذكروا - [00:09:16](#)

اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. وان كانت طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. هنا كما تعودنا دائما في ذكر قصص الانبياء بنفكك القصة الى اجزاء ونقف مع المحاورات - [00:09:36](#)

حتى نستخرج ما فيها من العبر. ايه العبارات وايه التوجيهات اللي وجهها سيدنا شعيب عليه السلام الى قومه اول حاجة اوجه لهم امر بالتوحيد. فهو رأس الامر. ولا يصلح مع الشرك عمل. كما قال عز وجل - [00:10:06](#)

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك. ولتكونن من الخاسرين. اي - [00:10:26](#)

اي عمل مع الشرك لا يقبل عند الله عز وجل. ولا ينتفع به صاحبه. ولو انت تأملت ستجد ان التوحيد ومعرفة المعبود سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته ثم الانقياد والتعبد له والانطراح بين يديه - [00:10:46](#)

افتقار اليه هو المركزية في الايات والاحاديث وما تتلقاه من اوامر ونواهي. شف القرآن كده بيتكلم عن ايه القرآن كله كما يقول ابن القيم اما كلام عن توحيد الله عز وجل بانواعه المختلفة اسمائه وصفاته وروحيته والوهيته. واما - [00:11:06](#)

اخبار عن قصص للموحدين. واما اخبار عن قصص للمشركين الذين خالفوا التوحيد وكيف حل بهم والعذاب. وكيف واما ذكر لاوامر ونواهي هي من مقتضيات التوحيد. مقتضى التوحيد ان ربنا هو الحاكم سبحانه - [00:11:26](#)

وهو المشرع وهو الامر الناهي. واما ما يذكر في القرآن من مآلات اهل التوحيد ودخولهم الجنة ومآلات من اشركوا ودخولهم النار. فاذا هو القضية المركزية ليتحرك فيها الانسان والذي يقرأ القرآن من خلالها قضية مركزية اساسية وهي معرفة الله - [00:11:46](#) عز وجل ثم الانطراح بين يديه والاقبال عليه والافتقار اليه الذي هو لب العبودية. اقامة العبودية لله عز وجل طيب والى مدين اخاه شعيبا قال يا قوم ده بيسموها مد جسور الود او مد - [00:12:06](#) التلاطف حتى يمكن لمن امامك ان يستقبل منك. الناس دول كفار صح؟ مش بس كفار. ده كفار وقتالين قتلى مجرمين بيقطعوا السبيل وكانوا حرامية ونصابين بيطففوا الكيل والميزان وكانوا كذابين - [00:12:26](#) قوشوبة يشوهوا دعوة سيدنا شعيب وكانوا مستهزئين به وبدعوته وكانوا يهددوه بالقتل فيهم كل العبر كل العبر ومع ذلك اول ما بدأ يتكلم معهم ايه؟ قال يا قوم بيمد للجسور للخطاب والمحاورة اي رسالة في الدنيا لها اركان - [00:12:46](#) المرسل والمستقبل وموضوع الرسالة وطريقة الارسال. لو اي واحدة من دول تعطلت الرسالة باظت. عشان كده كتير من الحوارات اللي بتحصل في البيوت حوارات غير ناجحة. ليه؟ يا اما هو بيتكلم غلط اصلا موضوع الرسالة غلط. يا اما - [00:13:06](#) اللي قدامه مش بيستقبل هو مش عارف يرسل له لغة مزبونة يا اما في خلل في الشخص اللي نفسه ومنهجه وقيمه اي شيء بقى عشان كده لو انت عايز توصل رسالتك صح ركز في الكلام ده. انت مرسل معك رسالة عايز توصلها قدامك طرف هيستقبل منك. شف طريقة - [00:13:26](#) الرسالة هتتم ازاى؟ هنا كل الانبياء تقريبا اللي ورد زكركم في القرآن كان يبدأ مع هؤلاء القوم المجرمين بالتلطف. ودي فيها فائدة تانية. اللي بيقول احنا نسيب المجتمع ونعتزل الناس واهم حاجة احنا لوحدا نقعد مع نفسنا كده في مسجدنا ونقفل على نفسنا ونربي نفسنا نربي بعضنا ما لناش دعوة بحد. ده كلام - [00:13:46](#) ده من افسد الفساد ومن ابطل الباطل. ليه؟ لان الانبياء دعوتهم كانت قائمة على الاختلاط بالامتزاج بالقوة والامم الكافرة وابلاغ الحق الى الخلق. واهل السنة والجماعة من اصولهم. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:14:06](#) ويعنون به القيام بحق الله عز وجل والقيام بالنصيحة. والنبي صلى الله عليه وسلم صح عنه انه قال الدين النصيحة. صح عنه انه قال من رأى منكم منكرا فليول به - [00:14:26](#) طب انا اما اجي اتحقق الحديسين دولت حديس الدين النصيحة وحديس انا رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه. كيف احققه وانا في حالة انعزال داخلي انا مين اللي هيسمع كلامي ومين اللي يتحملني ومين اللي يتقبل اسلوبي في الطرح ويتقبل طريقتي في الصلاة ويتقبل البرنامج اللي انا حاطه - [00:14:36](#) ثلاثة اربعة بس اللي خليه مع ثلاثة اربعة دولت وما يهمني حد بعد كده. لأ غلط. غلط. انت عندك حاجتين هدفين اساسيين. هدف في الاول البلاغ وهو ابلاغ الحق الى الخلق واقامة الحجة لله عز وجل على الخلق والاعذار الى الله باداء الامانة وانكار - [00:14:56](#) المنكرات والهدف الثاني البناء ان من استجاب لهذا الحق يتم بناؤه بناء متينا محكما رصينا بناء علمي بناء تربوي وايماني بناء فكري ومنهجي بناء دعوي وحركي. اما ان انت اختزل القصة كلها في شيخ ومريدين او استاز وشوية طلبة ده قصور مخل. سير الانبياء تأبى علينا ذلك - [00:15:16](#) وقصص قصص الانبياء يأبى علينا ذلك. وهدي النبي صلى الله عليه وسلم يأبى علينا ذلك. هو الصحابة كم واحد منهم دفن في المدينة؟ وكم واحد منهم دفن في بقاع الارض المختلفة بقى. لو كان الصحابة طبقوا الكلام ده وقعدوا قالوا ده المدينة. والصلاة فيها بالف صلاة او مكة الصلاة فيها بمية الف صلاة. احنا ليه طلعنا برة - [00:15:46](#) كان فين بقى مين اللي ينشر الاسلام في الدنيا ديت؟ فانتبه يا اخي لان الامر ده موضع تزل فيه اقدام وتضل فيه افهام. والى مدينة اخاهم شعيبا قال يا قوم يبقى هيتلطف معهم عشان يبلغهم الرسالة. يبدأ باهم حاجة. اعبدوا الله - [00:16:06](#) الكم من اله غيره. تحدد البوصلة الاول ومركزية قضيتك في الكون وفي الحياة. وهدفك في الدنيا دي. اعبدوا الله الاول. اي حاجة هتيجي قبل التوحيد وفي التوحيد لم ينضبط مش هنتفع بها. لابد من اول ضبط البوصلة. سبت العرش ثم انقش. اعبدوا -

يعني العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. الاقوال والاعمال والتروك الظاهرة والباطنة. يبقى كل عمل كل قول وكل عمل وكل ترك في الظاهر او في الباطن. يحبه الله عز وجل - 00:16:46

اسمه عبادة. والعبادة كذلك اللي هي بمعنى التعبد اللي هو كمال الحب مع كمال الذل. غاية الحب في القلب يصل الى منتهاه وغاية الذل في النفس والقلب يصل الى منتهاه. اذا اجتمع الامرين دول غاية الحب مع غاية الذل - 00:17:06

ابتغى العبد عز ابتغى العبد بذكر وجه الله عز وجل حقق بذكر العبودية. ببدا يقول لهم القضية المركزي يعبدوا الله. طب ايه اللي يخليهم ما يعبدوش ربنا؟ هي القضية من اول نزول ادم وابليس في الارض. قضية ابليس رب بما - 00:17:26
ليتنى لازين لهم في الارض ولاغيرنهم اجمعين. قضية التزيين والاغواء قضية خطوات الشيطان ان يبدأ مع الواحد خطوة خطوة لحد ما يوصله للشرك قضية انه كيف دخل الشرك في الارض وقع الشرك في قوم نوح بالتدرج معهم في آآ صور الصالحين عمل تماثيل بعد كده تعظيمها - 00:17:46

البدع بعد ما يموت الناس اللي يعملوا البدع يأتي اقوام يقول كانوا يعبدونهم. ويقع العبادة والشرك في الارض. خطوات الشيطان وتزيين الشيطان. هذه امة سبقتها امم وهم كانوا عارفين تاريخهم لان سيدنا شعيب كان يبيذكرهم بكده. ولا يجرمكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح - 00:18:06

او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد. انتم عارفين التواريخ دي كلها. حوالين منكم في المنطقة. قوم لوط كانوا على مرمى منهم وقوم سمود الحجر كانت قريبة ايضا من تبوك. وقوم آآ هود وما آآ وموضعهم في آآ جزيرة العرب - 00:18:26
وغيرهم بقى من الامم. وصلكم اخبار الناس دي؟ طب ليه بتشركوا؟ هو التزيين. كذلك تأخير المعاقبة الى يوم القيامة ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم. لولا ان في كلمة سبقت من ربنا اسمها تأخير الفصل والقضاء الى يوم القيامة - 00:18:46
قضي بينهم في الدنيا هي قضي بين الناس المسلم خلاص ياخذ حقه والكافر ياخذ حقه لكن تأخير الفصل في القضاء ليوم القيامة خلى الناس تطمع وتفتخر عشان كده يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم غره حلمه. حلم ربنا اللي بيخليه يفتخر. وقع الشرك في هؤلاء القوم. واضح جدا ان - 00:19:06

الاية في سورة الشعراء نصت على انها ايه؟ على انهم آآ كانوا بيعبدوا الايكة. ودي زي ما قلت لكم نزاع بين هل دول امتين ولا امة واحدة؟ لان لما ورد السياق في سورة الشعراء قال الله عز وجل كذب اصحاب الايكة المرسلين - 00:19:26
اذ قال لهم شعيب الا تتقون. كل السور كل القصص اللي قبل كده في سورة الشعراء بيقول ايه؟ اذ قال لهم ايه؟ اخوه. مش كده؟ كذب قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقوه. كزبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود كذب السمود المرسلين. اذ قال - 00:19:46

قال لهم اخوهم صالح كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا ده. قال ايه؟ كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون. فقال لك يبقى هو ليس ايه؟ اخاه في الناس. ابن كسير بيقول لأ. قال وانما لم يذكر الله عز وجل هنا - 00:20:06
اخوهم لانه زكرهم باسم معبودهم. من دون الله. هو بيقول اصحاب الايه؟ الايكل. الايكل دي اللي هي ايه؟ اللي هي الشجر الوثني اللي كانوا بيعبدوه من دون الله. فما ينفعش بقى وهو يقول اصحاب الايكة يقول اخوهم. هو اخوهم في النسب بس لم يجمل ابدأ ان - 00:20:26

انه يكرر الاخوة هنا في سياق تعريفهم بالاياه؟ بالوسن اللي كانوا بيعبدوه وكانوا بيتعرضوا له. وده استدلال بديع من ابن كسير رحمه الله. الطائفة الثانية المفسرين بيقولوا لأ دول قبيلتين او دول آآ قومين وما ارسل نبي الى قومين الا شعيب عليه السلام وكلام ابن كثير اوجه والله اعلم - 00:20:46

والله اعلم. والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ليس هناك اله يعني معبود اله مأخوذة من الهيئة له اللي هو عبد يعبد. فمألوه يعني معبود. من تخضع له وتذل وتحبه وتنقاد له والله عز وجل - 00:21:06

والي هـيآله من مأخوذة من الوله التعلق وشدة الحب من قولهم وله الصبي بامه والله عز وجل هو الذي تألهه القلوب حبا وشوقا. كذلك
الا هـيآله له مأخوذة من الحيرة. يآله العقل في كذا يعني يحتار - [00:21:26](#)

عقله فيه كذا والله عز وجل هو الذي تألهه العقول يعني تحاروا فيه العقول ولا يحيطون به علما سبحانه وتعالى. فهو المعبود التي
الذي تتعلق به القلوب وتشتاق اليه النفوس. والذي تحار فيه العقول سبحانه وتعالى. ما لكم من اله غيره. اي حاجة بقى - [00:21:46](#)
يعبدها الناس من دون الله عز وجل تسمى اله. فالمشركين في مكة كانوا يعبدوا ايه؟ كانوا يعبدوا اللات والعزة وبنات وهبل غير ذلك
دي كلها اسمها الهة باطلة. هنا قوم شعيب كانوا يعبدون الايكة اله باطل. بعض الناس يعبد هواه - [00:22:06](#)

اله باطل قال عز وجل ارأيت من اتخذ اله هواه واضله الله على علم. الناس اللي بتعبد القبور طب يقول لك هو حد بيعبد القبور ازاى
يعني؟ اه بيعتقد فيها بيعتقد في اصحابها صفات اللوهية ويعتقد فيهم الضر والنفع ويتوجه اليهم بالعبادة زي - [00:22:26](#)
دعاء والاستغاسة والاستعانة والنذر العبادة المالية والذبح وهزه عبادات لا يتوجه بها الا لله عز وجل بس كتير من الناس ما يعرفوش
ان دي عبادة. اقول لك تمام. يبقى الفعل ان اتفق على ان الفعل ده شرك. لانه عبادة لغير الله عز وجل. ونتفق على ان الناس دولت -
[00:22:46](#)

مسلمين لكنهم جهلة يحتاجون من؟ ينبههم لا من يكفرهم. تبقى تنبههم بس ده مش هيغير من حقيقة الفعل طب بعد ما انتبه وبعد ما
اقيمت عليه الحجة ان فعل ذلك مرة اخرى صار مشركا. وده يوضح لك خطورة ما بيث في وسائل - [00:23:06](#)
وسائل الاعلام بالزوات اذاعة القرآن الكريم الان صفحة دار الافتاء على مواقع التواصل الاجتماعي سواء بقى على الفيس او التليجرام
او غيرها وهما عمالين يصدروا فتاوى باطلة يعبثون بها في دين الناس ويسوغون فعل الشرك بزعم ان دي من - [00:23:26](#)
الصالحين وهزا دأب العلماء وفعل الصالحين. وخلاص. وكل الايات والادلة بقى ديت ولا كأن لها اعتبار عندهم. بل انت لو نزلت للردود
على كلامهم ردود هائلة وما يلتفتوش لحد. ايات بينات احاديث في البخاري ومسلم اجماعات لاهل العلم ولا شاغلين بالهم. هو بيقوم
جاي حاطط الارض - [00:23:46](#)

اللي البوست بتاعها والمنشور ومش مش بينشغل بعد كده بحاجة. فده امر خطير. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. اي حاجة غير ربنا
سبحانه وتعالى الانسان يخضع لها ويذل ويتخذها في موضع الانقياد والتأله والتعبد تسمى اله لكنه باطل. اعبدوا الله ما لكم -
[00:24:06](#)

من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم. البينة تطلق على كل ما يبين الحق ويظهره. والبين دي ممكن تكون معجزة وتدل عليه اغلب
المفسرين هنا. واستدلوا بالحديث المتفق عليه ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله - [00:24:26](#)
امن عليه البشر. وانما كان الذي اعطيته وحيا او حاه الله الي واني لارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. يبقى اي نبي لابد كان له
اذا وده اللي صار عليه بعض المفسرين وقال لان اذا واحد ادعى النبوة وقال انا نبي لابد ياتي بما يصدق ذلك. كذلك البينة تطلق على
الحجة - [00:24:46](#)

الظاهرة الواضحة وده اللي بال اليه بعض المفسرين هنا ان كلام سيدنا شعيب كان على الحجة اللي كان يجادلهم بها وليس لهم منها
اوليس لهم منها افلات. ثلاثة البينة تطلق على ما امر واضح الظهور وهو سيرة هذا النبي. واحنا ده قلنا كلام ابن تيمية - [00:25:06](#)
الله في كتاب النبوات لما قال ان اي نبي بيدعو قومه في حاجتين يشهدوا له اول حاجة سيرته طول عمره مبلغ النبوة بيبقى في
اربعة ببعدل اربعين. الاربعين سنة اللي عاشهم في وسط الناس وهو من هؤلاء القوم. من نسبهم منهم. اخلاق الانبياء بقى -
[00:25:26](#)

من الصدق والوفاء والمروءة والعفاف والكرم والشجع شوف بقى كل ايه الصفات النبيلة واحد عايش في سيرته طول عمره كده اللي
هي تخليهم يقولوا مستحيل الشخص ده يكذب. تاني حاجة بتبقى بينة جدا ايه اللي هو بيدعوه اليهم - [00:25:46](#)
وبيدعوهم لايه؟ لذلك احنا بنلاقي الناس الملحدين والعالم المجرمة دي احنا اكثر حاجة تبين فساد دعواكم ما تدعون الناس اليه وما
يدعو اليه الدين. الدين يدعو الناس الى الصدق والعفاف وصلة الارحام. القيام بالعدل والقسط والمروءة وغير ذلك. انتم - [00:26:06](#)

الناس لايه؟ للخمر والمخدرات وللفواحش وللشذوذ وده اللي انتم بتسوقوه الناس ليه؟ شفت الفرق بقى؟ فيبقى في حاجتين
الانبياء بيدعو اليهم يشهدوا للانبياء. السيرة السابقة على النبوة. سانيا موضوع الدعوة نفسه. هو بيدعو الناس لايه؟ التوحيد ده هل
الفطر - 00:26:26

تكره هما حتى اللي بيحاولوا ينكروا وجود ربنا سبحانه وتعالى بيستبدلوا بالله الطبيعة. يعني يشيروا كلمة ربنا يقولوا الطبيعة
الطبيعة غضبت علينا فجابت زلزال. الطبيعة راضية عننا ففي منازل طبيعية واماكن جميلة وخلافة. الطبيعة الطبيعية. يعني هو يأبى الا
انه يقول في حاجة عملت كده. هو - 00:26:46

من الطبيعة واحنا بنسميها رب العالمين سبحانه وتعالى. ادي الفرق الجوهري. طيب قد جاءكم بينة من ربكم اللي عليه عامة
المفسرين ان سيدنا شعيب كان معهم معجزة ولكنها لم تذكر في القرآن كما لم يذكر كسير من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قد جاءكم بينة من ربكم - 00:27:06

فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياء. هيبتي بقى يوجه لهم خطاب في المفاصد الفرعية المتعلقة بسلوكياتهم في مجتمع
ومزالمهم في المجتمع. اوفوا الكيل والميزان. الكيل والميزان مصدر. والمقصود به ما يكال وما يوزن - 00:27:26
اوفوا يعني اعطوا الناس حقهم وافيا. انت بتبيع لواحد اوزن له حقه كامل. بتشتري من واحد ادي له تمن الحق كامل. اوفوا الكيل
والميزان. ولا تبخسوا الناس اشياء. يعني ايه تبخسوا؟ البخس معناه - 00:27:46

النقص على جهة الظلم. يعني لا تنقصوا الناس اشياءهم على جهة الظلم. وقيل النقص اما بنقص الكم واما بنقص الكيف. نقص الكم
يعني تقول له دول خمسة كيلو وهم ستة. نقص الكيف كانك بتشتري عربية. تقول له لا لا لا دي حالتها - 00:28:06
تمانين في المية وهي حالتها تسعين في المية. يبقى الكم والايه؟ والكيف. يبقى دول كانوا مفاصد عند قوم شعيب. كانوا بيعملوا ايه
بقى؟ كان لما يبيعوا للناس يطففوا الكيل والميزان. ولما يشتروا من الناس يستوفوا باكثر من حقهم. مش بس كده اول من -

00:28:26

قرض الدنانير والدرهم. يعني كان زمان العملة ما كاتش جنيه ودولار وكانت العملة ذهب وفضة. فكان لما يدي الواحد دينار ذهب
الدينار ده اربعة جرام ربع ذهب يقرض منه من الحواف كده ويبرده وايه ويكسر منه. واخذ بالك؟ ويدي له الجراء اللي يدي له
الدينار نار تعبان مش مش - 00:28:46

وكذلك يدي له الدراهم بنفس الطريقة. فكان عندهم هذه المصيبة ودي كبيرة من الكبائر. دي كبيرة من الكبائر. ونزل فيها سورة خاصة
سورة الايه؟ المطففين. ويل للمطففين. الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون - 00:29:06

لكالوهم او وزنوهم يخسرون. شف التهديد الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين. سبحان الله!
تهديد. يبقى دي كانت اول حاجة كانت ايه؟ كانت لا تأوفوا فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم. يعني ايه اللي تبخسوا
الناس اشياءهم؟ يعني لا تنقصوا - 00:29:26

اشياءهم على جهة الظلم. خلي بالك بقى ديت اشياهم دي عامة. اشياهم المادية واشياهم المعنوية. يعني ايه؟ صل على النبي ناصر
قلت لك لما تيجي يقول لك بيع لي العربية دي. ما تستغلش حاجته واضطراره للفلوس تاخذها منه - 00:29:56

باقل من تمنها باللغة الدارجة بتاعتنا تفتسها له. تموتها له. اللي اتقال في العربية اتقال في الشقة يتقال في الارض الزراعية يتقال في
ارض البنا يتقال في اي حاجة. ولا تبخسوا الناس اشياءهم. وللاسف دي منتشرة جدا. سانيا لا تبخسوا الناس اشياءهم - 00:30:16

حقوقهم العلمية وحقوقهم الادبية. واحد جاي يسألك عن فلان عشان يجوزه. وانت فلان ده زعلان منه ولا يسوى وفيه وفيه انت
كده تبخسه حقه. واحد جاي يسألك عن شيخ او عن عالم او عن داعية. وانت بينك وبينه شحناء. تتعمد انك - 00:30:36

انتقص من قدره ده بغسل الناس اشياهم. لأ خلي عندك عدل وقسط في الرضا والغضب. خلي عندك عدل وقسط في الناس مع الناس
في الرضا وفي الغضب. سواء انت راضي على الشخص ده قل اللي فيه. بالزبط ما تزودش. وسواء انت زعلان منه او غضبان منه قل

اللي فيه برضه - 00:30:56

مقصش فاوعى لان انا لما بقرأ الاية دي وتفسيرها بلاقي ان كتير مننا واقع في حكاية البخس ديت واحد مع زوجته بببخسها الواحدة مع زوجها ممكن تبخسه حقه. واحد مع عياله واحد مع آا اقرانه او صحابه. كل ده داخل معنا في الاية؟ داخل معنا ولا -

00:31:16

خصوصا الناس اشياءهم ايه كات الوصية اللي بعد كده ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يقول المفسرون لا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها بالتوحيد والطاعات ووحى الانبياء. الارض - 00:31:36

ديت لا يصلحها الا وحي الله عز وجل. وكل ما تراه في الامم الكافرة من عدل او قسط او خير انما هو من بقايا الوحي وبقايا النبوة الذي تمسكوا بها. كل ما في الارض من خير انما هو من بقاء - 00:31:56

الوحي والنبوة يبقى الفساد في الارض اصل الشرك والايه والظلم والبغي والغش والفساد وغير ذلك انا عايز اقول لك بقى لو انت عايز تتعب تتبنى مشروع اصلاحي. المشروع الاصلاحي مش بس انك تصلح البنية التحتية وتصلح الطرق. تبقى الطرق - 00:32:16
نضيصة والمواصلات منتظمة. اه ده جزء من الاصلاح. لو عايز تتكلم عن اصلاح حقيقي وتتولى هذا المشروع وتنفق وقتا وعمرا يبقى اصلاح العقائد واصلاح الاخلاق واصلاح العبادات واصلاح السلوكيات اصلاح المرافق والمؤسسات واصلاح النواحي المادية واصلاح القوى العسكرية. اصلاح شامل. اما - 00:32:36

اللي بيتكلم عن فقط اصلاح مادي ولو تتحول الدولة ليبرالية علمانية. مش مشكلة لأ مش ده مش اصلاح واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. اللي عايز يخلي الناس مستوى معيشتها يرتفع بس -

00:33:06

وحتى ولو كان سمن هذا الامر زهاب دينهم وضياع اخرتهم هذا ليس صلاح انما هو عين الفساد. واذا قيل له لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. ولا تفسدوا في الارض اي بشرككم وتطيف الكيل والميزان - 00:33:26
والنهي عن والبخص للناس اشياءهم. بعد اصلاحها بالتوحيد والطاعات والعدل على لسان الانبياء. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحهم فيها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين. ذلكم كل اللي فات من التوحيد الدعوة للتوحيد - 00:33:46

الامر بايفاء الكيل والميزان والنهي عن بقص الناس اشياءهم كل ده ذلكم خير لكم. خير لكم في الدنيا والعاجل وخير لكم في اخرتكم وفي الاجل. عشان كده في سورة هود قال الله عز وجل والى مدين اخاهم شعيبا - 00:34:06

قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ولا تنقصوا المكيال والميزان. اني اراكم بخير. واني اخاف عليكم عذاب يوم المحيط.

اني اراكم بخير. انا شايفكم امة مستقرة. امة لها موقع تجاري متميز. كل اللي بيعدي - 00:34:26

من عليكم سواء اللي جايين من الحجاز رايحين الشام او العكس او من مصر رايحين الشام. فليكم موقع متميز ولكم تجارة وانتم امة كان يقال انهم امة لها حضارة ولهم اثار تدل على ذلك. اني اراكم بخير. انتم عايشين عندكم اموال عندكم زروع عندكم تجارات؟

عندكم - 00:34:46

ابناء وربنا هيتمن عليهم بعد كده لان كانوا كثر عددهم. ناقصكم ايه؟ اني اراكم بخير. انتم ناس كويسة. انتم ناس دلوقتي حاليا عندكم نعم كتير جدا. حافظوا عليها اني اراكم بخير بس خدوا بالكم ربنا سبحانه وتعالى يمهمل ولا يهمل. ربنا سبحانه وتعالى يملئ

للظالم حتى اذا - 00:35:06

قضاء لم يفلت النعم دي مش هتدوم كتير الخير ده ممكن يزول اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط العذاب ده اذا نزل بكم احاط بكم احاطة السور بالمعصية. ما حدش يتخلف منه. هتهلكوا هلاكا جماعيا. ويا قومي اوفوا - 00:35:26

كي لا ويا قومي اوفوا المكيال والميزان. بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم. ولا تعسوا في الارض مفسدين. كرر عليهم الامر اوفوا المكيال والميزان بالقسط بالعدل. ولا تبخسوا الناس اشياءهم. لا تنقصوا الناس اشياءهم على جهة الظلم. ولا تعسوا - 00:35:46

لو في الارض مفسدين. عسى يعني اشتد فساد. يعني ولا يغرنكم حلم الله فتنتشر في الارض تفعلون دون افعال الفساد بكل عتو وتجبر. اهدوا شوية. ويا قومي اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخلن - 00:36:06

الناس اشياء لا تعسوا في الارض مفسدين. بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين. وما انا عليكم بحفيظ. بقية الله خير لكم يعني ايه؟ يعني ما يبقية الله لكم من الحلال خير لكم. كقول الله عز وجل قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كسرة الخبيس. ما تجوش زي بعض - [00:36:26](#)

ابدا ما يبقية الله من الحلال ولو كان قليل جدا جدا بقية هي خير لكم مما عندكم من الحرام فانه لا يبارك فيه ان كنتم مؤمنين. قال له هنا ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين. ان كنتم مؤمنين وامنتم بالله ووحدتم فسينفعكم هذه الافعال. العدل - [00:36:46](#)

القسط اخرها. وان لم تكونوا مؤمنين لم تنتفعوا بشيء. وكذلك زلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين يعني ان كنتم مصدقين بنبوتي وبما اتلوه عليكم من هذه الايات والاحكام. ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين. سم استكمل الوعظ لهم. ولا تقعدوا بكل - [00:37:06](#)

توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغضها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. بدأ ينهاهم ثاني. ولا تقعدوا بكل صراط. كانوا يقعدوا على الطرق - [00:37:26](#)

يعملوا ايه؟ يلموا من الناس جبايات وضرايب. والضرايب زلم. في فتوى عندنا للجنة الدائمة تتكلم عن مسألة تحصيل الرسوم الجمركية وعن الضرايب. يقول ايه؟ تحصيل الرسوم الجمركية من الواردات والصادرات من المكوس والمكوس حرام - [00:37:46](#)

والعمل بها حرام ولو كانت ممن يصرفها ولاة الامور في المشروعات المختلفة كبناء مرافق الدولة لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اخذ المكوس فيه. فقد سبت في حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه في رجم الغامدية. التي ولدت من الزنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد تابت توبة - [00:38:06](#)

لو تابها صاحب مكس لغفر له. صاحب مكس يعني صاحب ايه؟ صاحب ضرايب او او صاحب جباية يعني. وفي الحديث عند ابي داود وعند احمد وصححه الحاكم عن عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة صاحب مكس - [00:38:26](#)

وقد قال الذهبي في كتابه الكبائر والمكاس داخل في عموم قوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم. والمكاس من اكبر اعوان الظلمة. بل هو من الظلمة انفسهم. فانه يأخذ ما لا يستحق. واستدل على ذلك بحديث - [00:38:46](#)

في بريدة وحديث عقبة المتقدمين. ثم قال والمكاس فيه شبه من قاطع الطريق. وهو من اللصوص وجاب المكسي وكاتبه جاهدا واخذه من جندي وشيخ وصاحب راية شركاء في الوزر اكلون للسحت والحرام. ولان - [00:39:06](#)

كذلك من اكل اموال الناس بالباطل. والنبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة الوداع ان دماءكم واموالكم حرام واعراضكم حرام عليكم حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. دي فتوى اللجنة الدائمة آآ مجلد ثلاثة وعشرين رقم ريعمية تسعة وتمانين - [00:39:26](#)

استسني العلماء من ذلك ما اذا كانت الدولة فيها فاقة وليس في بيت مال المسلمين يقومون به بمقومات الدولة الاساسية. فحينها يفرض الحاكم المسلم على المسلمين آآ ضرائب او مكوس بقدر معين - [00:39:46](#)

ولوقت معين حتى تندفع هذه الالية؟ الفاقة. وطبعا الامر داخل الان في نزام الدول الحديثة بطريقة اشد يعني ان بقى صالة الضرايب وغيرها من اعمدة الدول بس عايزين نقول بس في النهاية ان النظام الاسلامي المالي محكم وجعل بديل عن الحاجات دي زي الزكاة - [00:40:06](#)

وزي العشور اللي تؤخذ من التجار غير المسلمين. وزى الخراج وغيرها بقى من الاموال وطرق ايجابية الاموال. المهم الشاهد ان هؤلاء القوم كانوا اه مكاسين يعني كانوا اه يبقعدوا كده يقطعوا الطريق ما تعديش الا اما تدفع جمر - [00:40:26](#)

على الالية؟ على البضائع بتاعتها. دي اول مصيبة. ثاني حاجة كانوا بيهددوا الناس اللي مش هيدفع يتقتل. وعشان كده سيدنا شعيب بيقول لهم ما ينفعش ولا تقعدوا بكل صراط طريق. توعدون يعني تتوعدون. وتصدون عن سبيل الله الطريق الالية؟ الحسي. على الطريق المعنوي بقى - [00:40:46](#)

ده انتو كمان قاعدين على طريق الدعوة الى الله عز وجل توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونه حوائجه كل ما حد يؤمن معي او يذهب الي او يأتي الي تهددوه. اما بالتهديد بالعذاب او الاخراج من البلد او التنكيل او غير ذلك. ولا تقعدوا - [00:41:06](#) صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا. تبغونها الهاء عائدة على السبيل. طب غناء عوج يعني تطلب لسبيل الدعوة اللي انا بدعو اليها انها تكون عوجاء. انتم بتطلبوا تشويه طريق الدعوة اللي انا فيه. التشويه ده بيكون بالشبه اللي بتلقوها على الناس - [00:41:26](#)

عبارة عن اكايزب واباطيل وحاجات تشككوا بها الناس في الدين. واما تهم باطلة ترموني بها. ازاى تقولوا ان شعيب ده مجنون او ان شعيب ده كذاب او غير ذلك. واما تختلق اشياء واما تفتن الناس في دينهم. واما توهموهم بان ما هم عليه ليس بشيء. المهم - [00:41:46](#)

تبغونها عوجا ولا تقعدوا بكل صلاة توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا. خلي بالك صد عن سبيل الله في كل الامم واحد. والصد عن سبيل الله من الملاء في كل اممه من الطغاة واحد. بتتغير الاسماء وبتتغير - [00:42:06](#) الاشكال وتتغير البلاد وتتغير الاماكن لكن هو جوهر واحد. سبيل الله سبيل مستقيمة. لا مكان فيها للفاستدين ولن يكون هناك فيها رفعة ولا علو ولا ترأس ولا ملك لغير المتقين. فيها - [00:42:26](#)

قيام بالقسط والعدل فبالتالي اي واحد فاسد واحد ضاللي اي واحد ظالم اي واحد مجرم هيعمل ايه مع السبيل ديت؟ يبغونها عوجا لازم يشوهوها لازم يطلبوا انها تكون سبيل عوجاء. وينفروا الناس عنها. وبعدين يذكركم بنعمة تانية يقول لهم وانظروا - [00:42:46](#) واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم. ودي نعمة جلة جدا. عشان دلوقتي الاعلانات اللي بتكسر الاعلانات اللي بتنتشر بكثرة اعلانات تحديد النسل واتنين كفاية وواحد كفاية والكلام الخايب بقى اللي منتشر في وسائل الاعلام المختلفة لأ. القرآن - [00:43:06](#) بيقول ان كسرة النسل دي نعمة ولا مش نعمة؟ واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم. بيفكركم كده ان انتم كنتم عدد قليل فكثركم بالمناسبة تحديد النسل ده كان جريمة في معزم دول العالم لحد فترة قريبة. وكان ما لوش تشريعات. ما لوش قوانين بتنزله. كان جريمة مجرمة - [00:43:26](#)

واحد بالك؟ لحد فترة قريبة جدا وانا ممكن ان شاء الله في الدرس القادم ابقى اجيب لحضراتكم احصائية دقيقة بالكلام ده. مسألة بقى ان دول العالم فيها كل ازداد عدد السكان ازدادت المشاكل اعتبر بالصين يا اخي. الصين دي عددها كم دلوقتي؟ ده مليار ونص تقريبا او دخلوا اكثر من كده كمان - [00:43:46](#)

ذلك هي قوة عظمى في العالم ولا لأ؟ اليابان شف مساحتها قدنا قد ايه. مساحات اليابان مساحتها تقريبا ربع مساحة مصر. وعدد سكانها قد مصر اربع مرات او ثلاث مرات ونص. افكر بس كده يعني ايه شف الدول الاوروبية دلوقتي. اكبر آ آ - [00:44:06](#) عائق عندهم او اكبر تحدي للامن عندهم القومي ان هم نسلهم قليل وان الوافدين من الدول العربية والاسلامية نسلهم اكثر. مش عارفين تحل المشكلة دي ازاى؟ فبس نبقى عارفين ان احنا ان تحديد النسل ده جريمة. والنبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا الودود الولود - [00:44:26](#)

فاني مكاسر بكم الامم يوم القيامة. والامام الغزالي رحمه الله في كتاب احياء علوم الدين انضبط المسألة دي. خلاصة القول ولان يجوز تنزيم الاسرة اه يا التنزيم بمعنى ان الانسان يجعل بين كل طفل وطفل مسافة يجوز تنزيم الاسرة بمعنى ان هو - [00:44:46](#) لو في زروف صحية للزوجة او غير ذلك يعطيها مساحة عشان الحمل والرضاعة والقيام بشؤون الابناء. اما ان الانسان يكتفي بحد معين من الابناء ومش اكيد بعد كده. خوف الفقر فده داخل في قوله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق. نحن نرزق - [00:45:06](#) قوهم واياكم ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياكم. فانتبهوا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به. وطائفة لم يؤمنوا - [00:45:26](#)

فاصبروا حتى يحكم الله بيننا. وهو خير الحاكم. بدأ يتعامل معهم لما ازدادت وطأة التنكيل والتهديد طيب انتم مجتمع كبير. فيه ناس امنوا بالدعوة بتاعتي وناس لم يؤمنوا. اصبروا. اتركوا هؤلاء وشأنهم. حتى يحكم الله بيننا - [00:45:46](#)

وهو خير الحاكمين. نقف هنا نستكمل ان شاء الله الدرس القادم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك -

00:46:06